حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرهت ان اغبق
قبلهما اهلا او مالا فلبثت والقدح على يدي انتظر استيقاظهما
حتى برق الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت
ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة ففرج
الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها وقال الثالث
اللهم استاجرت اجراء فاعطيتهم اجرهم غير رجل واحد ترك الذي
له وذهب فثمرت اجره حتى كثرت منه الاموال فجاني بعد
حين فقال يا عبد الله ادالي اجري فقلت له كل ما ترى من
اجرك من الابل والبقر والغنم والرقيق فقال يا عبد الله لا
تستهزئ بي انا لا استهزئ بك فاخذه كله فاستاقه فلم
يترك منه شيئا اللهم فان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك
ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت فخرجوا يمشون فهولاء دعوا
الله بصالح الاعمال لان الاعمال الصالحة هي اعظم ما يتوسل
به العبد الى الله ويتوجه به اليه ويساله به لانه وعد ان يستجيب
للذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله وقال ربكم
ادعوني استجب لكم وهولاء دعوه بعبادته وفعل ما امر
به من العمل الصالح وسالوه وتضرع اليه ومن هذا ما ذكر
عن الفضيل بن عياض انه اصابه عسر البول فقال لبعض اصحابه
الا ما فرجت عني ففرج عنه وكذلك دعاء المراة المهاجرة
التي احيا الله ابنها لما قالت اللهم اني امنت بك وبرسولك
وهاجرت في سبيلك وسالت الله ان يحيي ولدها وامثال ذلك
وهذا كما قال المومنون ربنا اننا سمعنا منادي ينادي للايمان
ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سياتنا
وتوفنا مع الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا
يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فسوال الله والتوسل اليه

باستال

باستال امره واجتناب نهيه وفعل ما يحبه والعبودية
والطاعة هو من جنس فعل ذلك رجاء لرحمة الله وخوفا
من عذابه وسوال الله باسمائه وصفاته كقوله اسئلك
بان لك الحمد انت الله المنان بديع السموات والارض وبانك
انت الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد ونحو ذلك يكون من باب التسبب فان كونه المحمود المنان
يقتضي منه على عباده واحسانه الذي يحمده عليه ولكونه
الاحد الصمد يقتضي توحده في صمدية فيكون هو السيد
المقصود الذي يصمد الناس اليه في حوايجهم المستغني عما
سواه وكل ما سواه مفتقر اليه لا غنى لهم عنه وهذا سبب
لقضاء المطلوب وقد يتضمن معنى ذلك الاقسام عليه
باسمائه وصفاته واما قوله في حديث ابي سعيد اسئلك بحق
السائلين عليك وبحق ممشاي هذا فهذا الحديث رواه عطية
العوفي وفيه ضعف لكن بتقدير ثبوته هو من هذا الباب
فان حق السائلين عليه ان يجيبهم وحق المطيعين له
ان يثيبهم فالسوال له والطاعة سبب لحصول اجابته
واثابته فهو من المتوسل به والتوجه به والتسبب به ولو
قدر انه قسم لكان قسما بما هو من صفاته لان اجابته واثابته
من افعاله وافعاله صفاته وهذا كقوله في الحديث الصحيح اعوذ
برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك
منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك والاستعاذة
لا تضح بمخلوق نص عليه الامام احمد وغيره من الايمة وذلك
مما استدلوا به على ان كلام الله ليس بمخلوق ولانه قد ثبت في الصحيح
وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق قالوا والاستعاذة لا تكون بمخلوق